وزارة التعليم العالي

جامعة تكريت /كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المادة : النثر العربي الحديث

عنوان المحاضرة

الرواية

أ.م.أحلام عامل هزاع

.ahlam.hazzaa@tu .edu . ig

1445هـ

الفن الثاني : (الرواية)

المفهوم والمصطلح :

الرواية فن ظهر حديثاً في الأقطار العربية وأصبح له رواد وكتاب وقراء ومرددين ، وهي على وجه الحقيقة ظهرت عند الغرب في عصور قريبة إذا ما أردنا الحديث عنها بأصولها وقوانينها وقواعدها المعروفة ، أما إذا أردنا الحديث عن تسميتها فنجد لها أصول في الأدب العربي ، إذ نجدها في الملاحم الأغريقية واليونانية كملحكة الألياذة والأوديسة في الآداب الغربية القديمة ، وكملحمة أبي زيد الهلالي وعنترة العبسي وغيرهما في الأدب العربي .

التعريف اللغوي :

روى : الراء والواو والياء : أصل واحد ثم يشتق منه ، فالأصل رويت الماء رياً ؛ قال الأصمعي : رويت على أهلي أروي ريَّاً ، وهو راو من قوم رواة ، وهم الذين يأتون بالماء. فالأصل هذا ثم شبه به الذي يأتي القوم بعلم أو بخبر فيرويه ، وكأنه أتاهم بريهم من ذلك ؛ والروايات من الإبل : الحوامل للماء واحدتها رواية فشبهها بها ، ومنه سميت المزادة رواية ؛ والرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ جمع روية ، وهي ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل أي يزوّر ويفكر ، وأصلها الهمز يقال : روأتُ في الأمر ، وقيل : جمع رواية ، للرجل الكثير الرواية .

التعريف الاصطلاحي :

(الرواية) وهي قصة نثرية طويلة ، وهي أكثر الفنون انتشاراً وشهرة من بين فنون الأدب النثري تتميز بالتشويق في الموضوعات والقضايا المختلفة سواء كانت موضوعات أخلاقية أو إجتماعية أو فلسفية (وقد تتحدث بعض هذه الروايات عن الإصلاح وتصوير غير المألوف ، أو قد يكون الهدف منها هو الضحك والترفيه

جذور الرواية :

للرواية جذور في الآداب الأوربية تتلخص بما يأتي :

1. الروايات الإغريقية والرومانية القديمة .

٢. الروايات الأوربية اللاحقة التي ظهرت في العصور المظلمة لدى الأوربيين والعصور المشرقة.

٣. الرواية الإنجليزية .

٤. الرواية في القرن التاسع عشر .

٥. الرواية في القرن العشرين .

واستناداً إلى قول جورج لوكاتش ارتبط هذا الفن بظهور المجتمعات البرجوازية في الغرب فالرواية جاءت لقصور الأزمة الروحية للإنسان الحديث الذي يعيش موزعاً بين واقع حقيقي مليء بالأوهام وواقع افتراضي يحلم به .

هذا الأمر أدى إلى تطور الرواية في العصر الحديث لتصور الواقع الافتراضي ، ومن المعلوم أن جنس الرواية قد ازدهر عند الغربيين في القرن التاسع عشر حينما برزت أسماء كبار الروائيين ، مثل : (بلزاك ، استاندال ، شارلس ، فلوبير) وقبل ذلك ظهرت في الغرب بعض المحاولات الروائية الشهيرة بأقلام الكاتب الأسباني) سرفانتس (مؤلف رواية (دون كيشوت) والإنكليزي) دانيل ديفو (مؤلف رواية (روبنسن كروزو (وقد هذه الرواية مُثلَتْ كثيراً على شكل أفلام ، وبعد اتصال العرب بالغرب في مطلع القرن التاسع عشر ظهر عند العرب عدد من الأجناس الأدبية منها فن الرواية وطوال ذلك القرن تُرجِمَتْ وعُرِبَتْ العديد من الروايات الغربية .

العوامل التي أدت إلى نشأة الرواية وانتشارها :

إن نشأة الرواية في الأدب العربي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في العالم العربي خاصة مصر ، وبعد العصر العباسي وبداية الحكومة العثمانية وبعده في القرون الثلاثة التي سيطر فيها الأتراك على مصر أغلقت المدارس وتعطلت الحركة الأدبية ، وتحجرت اللغة وانحرفت ، ومن هنا أصبح الأدب في حالة من السقم تقارب الموت فكانت تمثله نماذج نثرية وشعرية ، ليس وراءها أي صدق إحساس أو فنية تعبير ... وقد كان أغلب النتاج الأدبي لتلك الفترة تدور حول المدائح النبوية والأمور الإخوانية والمراثي الباردة والمواعظ المباشرة .

بعد هذا الركود جاءت فترة اليقظة ، الفترة التي تبدأ بسنوات الحملة الفرنسية ومن سنة، (١٧٩٨) إلى ١٨٠١م)، أي أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر .

ويلخص نتيجة هذه الحملة أولاً : تعرّف المصريين على الحضارة المدنية الغربية على حد ما ، وثانياً : تكوين إحساس بالشعور القومي أمام المحتلين وبعد خروج الفرنسيين من مصر تولى محمد علي الحكم في مصر ، وقد استقدم محمد على أول الأمر الأساتذة الأجانب للتدريس في المدارس المختلفة ونظراً لعدم معرفة هؤلاء بلغة البلاد ومعرفة التلاميذ بلغتهم، فقد استعان بالمترجمين من السوريين والمغاربة وغيرهم .

ثم أرسل محمد علي البعثات إلى أوروبا ، ليقوم أبناؤها فيما بعد بمطالب الجيش ، وللتدريس في تلك المدارس ، وقد تعددت البعثات وتنوعت وهكذا كان أول لقاء عملي بين المصريين والثقافة الغربية في العصر الحديث ، فقد عاد هؤلاء المبعوثون بعلم جديد وعقليّة جديدة إلى بلادهم وترجموا أو ألفوا وخططوا بهذا ووضعوا أساسن الثقافية الأدبية الحديثة :

وقد كان النثر في هذه الفترة يعبر عن موضوعات ساذجة ويتقوقع في الرسائل والمقامات ونحوها من الأنواع التقليدية ، على أنّ بعض النثر كان قد خطا خطوة أبعد من تلك الأغراض الساذجة وأصبح يحمل زاداً فكرياً حيناً وتجارب إنسانية حيناً آخر ، وكان باكورة ذلك كتاب (تلخيص الإبريز في تلخيص باريز) لرفاعة الطهطاوي ، وقد تحدث فيه الطهطاوي عن رحلة له إلى باريس ، والباحثوم يعدوه البذور الأولى للرواية التعليمية في الأدب الحديث

وكان طبيعياً أن يأخذ كتاب الطهطاوي هذا ، شكل رحلة كان فيها أكثر تعليمية ومباشرة من كتب الرحالة العرب القدامى ، و على الرغم من أنّ الكتاب قد جاء مزيجاً من خصائص كتب الرحلات والكتب العلمية مع خلو تام من كل عنصر روائي ، ثم بعد الاتصال بأوروبا والتأثر بآدابها اتجه الأدباء إلى القصص الغربية وحاولوا أن يترجموها وكان رفاعة رافع الطهطاوي هو الرائد لهذه .. الحركة ، فترجم (مغامرات تليماك) لفنلون ، وسماها (مواقع الأفلاك في وقائع تليماك) وقد نقل القصة هنا إلى أسلوب السجع والبديع المعروف في المقامات وتعد) وقائع تليماك) أول مظهر من مظاهر النشاط الروائي في مصر في القرن التاسع عشر والهدف التعليمي واضح من مقدمته التي كتبها رفاعة على الرواية المترجمة ، وسماها ديباجة الكتاب ، وواضح أن رفاعة ترجم روايته لهدفين .

بعد هذا الركود جاءت فترة اليقظة ، الفترة التي تبدأ بسنوات الحملة الفرنسية ومن سنة، (١٧٩٨) إلى ١٨٠١م)، أي أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر

ويلخص نتيجة هذه الحملة أولاً : تعرّف المصريين على الحضارة المدنية الغربية على حد ما ، وثانياً : تكوين إحساس بالشعور القومي أمام المحتلين وبعد خروج الفرنسيين من مصر تولى محمد علي الحكم في مصر ، وقد استقدم محمد على أول الأمر الأساتذة الأجانب للتدريس في المدارس المختلفة ونظراً لعدم معرفة هؤلاء بلغة البلاد ومعرفة التلاميذ بلغتهم، فقد استعان بالمترجمين من السوريين والمغاربة وغيرهم

ثم أرسل محمد علي البعثات إلى أوروبا ، ليقوم أبناؤها فيما بعد بمطالب الجيش ، وللتدريس في تلك المدارس ، وقد تعددت البعثات وتنوعت وهكذا كان أول لقاء عملي بين المصريين والثقافة الغربية في

العصر الحديث ، فقد عاد هؤلاء المبعوثون بعلم جديد وعقليّة جديدة إلى بلادهم وترجموا أو ألفوا وخططوا بهذا ووضعوا أساسن الثقافية الأدبية الحديثة :

وقد كان النثر في هذه الفترة يعبر عن موضوعات ساذجة ويتقوقع في الرسائل والمقامات ونحوها من الأنواع التقليدية ، على أنّ بعض النثر كان قد خطا خطوة أبعد من تلك الأغراض الساذجة وأصبح يحمل زاداً فكرياً حيناً وتجارب إنسانية حيناً آخر ، وكان باكورة ذلك كتاب (تلخيص الإبريز في تلخيص باريز) لرفاعة الطهطاوي ، وقد تحدث فيه الطهطاوي عن رحلة له إلى باريس ، والباحثوم يعدوه البذور الأولى للرواية التعليمية في الأدب الحديث .

وكان طبيعياً أن يأخذ كتاب الطهطاوي هذا ، شكل رحلة كان فيها أكثر تعليمية ومباشرة من كتب الرحالة العرب القدامى ، و على الرغم من أنّ الكتاب قد جاء مزيجاً من خصائص كتب الرحلات والكتب العلمية مع خلو تام من كل عنصر روائي ، ثم بعد الاتصال بأوروبا والتأثر بآدابها اتجه الأدباء إلى القصص الغربية وحاولوا أن يترجموها وكان رفاعة رافع الطهطاوي هو الرائد لهذه .. الحركة ، فترجم (مغامرات تليماك) لفنلون ، وسماها (مواقع الأفلاك في وقائع تليماك) وقد نقل القصة هنا إلى أسلوب السجع والبديع المعروف في المقامات وتعد) وقائع تليماك) أول مظهر من مظاهر النشاط الروائي في مصر في القرن التاسع عشر والهدف التعليمي واضح من مقدمته التي كتبها رفاعة على الرواية المترجمة ، وسماها ديباجة الكتاب ، وواضح أن رفاعة ترجم روايته لهدفين .